https://doi.org/10.61856/cz2ame18

Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

الهجاء بين السلب والإيجاب عند الحطيئة دراسة نقدية

د. ستار حسين محي الأعرجي

الجامعة الإسلامية فرع بابل –العراق

staer3334@jmail.com

الملخص: لجأ النقاد في ميدان الأدب العربي ولأسباب ثقافية واجتماعية وأخري نفسية إلى دراسة وتحليل ونقد الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، فتارة يدرسون أغراض الشعر من مديح وهجاء وغزل ورثاء، وتارة يتعرضون إلى نقد ذلك الشعر وماقيه من مساوئ، وفي هذا المقال وعبر المنهج النقدي نتعرض إلى ما تركة الشاعر الكبير الحطيئة من شعر، وكانت له ميزةً في الشعر العربي كان له أسلوبهُ الواسع الذي أمتاز دون غيره من الشعراء الا وهو الهجاء، وشاع شعرهُ في الآفاق وبرع في هجاءه، لذا تعرض اليه الناقدون فدرسوا شخصيته، وما نبغ فيه في أهم غرض من أغراض الشعر العربي في الجاهلية والإسلام، لذا قررنا أن نُعرِّفه، ونعرفَ شعره، وندرس أهم دواعي وعلل الهجاء لدية، سواء كانت، اجتماعية، أم نفسية، أم خُلقية، وأخلاقية، ونسبية. يعد الشعر ومنذ ظهور الإنسان الملاذ الكبير للتعبير عن كافة مشاعرهِ من حزن وفرح وألم وجراح ووجد وحب، فكان تنفيسًا عن النفس على مر الأزمان، وأن شخصية البشرية، مجال خصب للبحث والدراسة، فقد ركز العلماء على ثلاثة جوانب منها الجانب الوراثي والبيئة وما يحملهُ الشخص من ثقافة وتعاليم ترقى به نحو المجد فقد خضعت النفس البشرية إلى الدراسة والتحليل لبيان مواطن ضعفها تارة وتارة أخرى مواطن الضعف فيها. ومن تلك القامات التي تعرضت إلى النقد والتحليل شخصية شاعرنا الكبير الحطيئة، فهو من أعظم الشعراء الذين تناولوا الشعر عامة وغرض الهجاء باعتباره واحدًا من أغراض الشعر العربي خاصة، ودراستي هي بيان علل الهجاء عند الشاعر دراسة نقدية، نحاول فيها الخروج من الرتابة . وما توصلت اليه ان الشاعر مزج بين السخرية والهجاء وهما من شجرة واحدة دوافعهما العامل النفسي الوضيع الذي يشعر به شاعرنا الحطيئة, من فقر وتشرد وحرمان وشعور بالدونية في مجتمعه, ومن جانب آخر اثرى الشعر العربي بلون من الوان الهجاء الذي يذكره كل متلقِ لشعره فيشعر بالمتعة رغم قساوة الألفاظ ومدلولاتها

الكلمات المفتاحية : الحطيئة، النقد، العلل، الهجاء، الشعر.

Satire between Negation and Positivity in Al-Hutay'ah: A Critical Study

Dr. Sattar Hussein Mohi Al-Araji

Islamic University Babylon Branch – Iraq

staer3334@jmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Received 10/05/2025 – Accepted 27/05/2025 Available online 15/07/2025

Abstract: Critics in the field of Arabic literature resorted for cultural, social and other psychological reasons to study, analyze and criticize pre-Islamic and pre-Islamic Arabic poetry, so they study the purposes of poetry from praise, satire, spinning and lamentation, and sometimes they are exposed to criticism of that poetry and its disadvantages and in this article and through the critical approach we are exposed to the legacy of the great poet Al-Hatia of poetry, He had an advantage in Arabic poetry had his broad style, which was distinguished without other poets, which is satire, and popularized his poetry in the horizons and excelled in his satire, so critics were exposed to him and studied his personality, and what we want in the most important purpose of Arabic poetry in the pre-Islamic era and Islam, so we decided to know him, and know his poetry, and study the most important reasons and causes of satire has, whether social, or psychological, or moral, moral, and relative. Since the emergence of man, poetry is a great refuge to express all his feelings of sadness, joy, pain, wounds, found and love, so it was a vent for the soul over time, and that the personality of humanity, a fertile field for research and study, scientists have focused on three aspects, including the genetic aspect, the environment and the person's culture and teachings that live up to glory The human soul has been subjected to study and analysis to show its weaknesses at times and at other times its weaknesses. One of those statures that have been subjected to criticism and analysis is the personality of our great poet Al-Hatiya, he is one of the greatest poets who dealt with poetry in general and the purpose of satire as one of the purposes of Arabic poetry in particular, and my study is a statement of the ills of satire when the poet a critical study, in which we try to get out of monotony. And what I found that the poet mixed between irony and satire, which are from one tree motivated by the menial psychological factor that our poet feels Al-Hati'a, From poverty, homelessness, deprivation and a sense of inferiority in his society, and on the other hand enriched Arabic poetry with a color of satire that reminds each recipient of his poetry feels pleasure despite the harshness of words and their connotations

Keywords: Al-Hutay'ah, criticism, causes, satire, poetry.

المقدمة

الذي دفعني للخوض في هذا الغرض الشعري، والوقوف عند اتجاهاته لما في الهجاء من تذوق للشعر ومعرفته معرفة متعمقة، متأنية، تُطري العقول، وتنمي الملكة الأدبية، وقد قسمت بحثي إلى تمهيد وتعرضت فيه إلى مفردة الهجاء في المعاجم والقواميس العربية، ورصدت أهم شاعر تصدى أو نبغ في الغرض، بل عد من أقبح ما ورد من الهجاء، وتعرضت إلى ذكر الشاعر الحطيئة بوصفه شاعرًا قاسيا في هجاؤه حتى على نفسه وأمه وعده اهل الفن انه من فحول الشعراء، وذكرت في بحثي الهجاؤون في الجزيرة العربية وموقف الإسلام من الجاء، ويتميز الهجاء الجاهلي بخصائص من ابرزها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

القصر، فأكثره مقطعات وأبيات، ويرون ان قصر الهجاء وعفته هما أول أسباب رواجه وشهرته، والعفة أمر ظاهر في هذا الشعر فلم ينحدر إلى الشتم إلا عند الحطيئة بشكل بارز وواضح.

الأسئلة الهامة التي نحاول الإجابة عليها في هذا البحث ؟

1 – تعريف الهجاء لغةً واصطلاحا ؟

2 – تأثير البيئة على حياة الشاعر وبروز شاعريتهِ؟

3 – ماهي العلل والدواعي التي جعلت الشاعر هجاءً من الطراز الأول ؟

منهج البحث : هو المنهج الوصفي التحليلي

أسباب اختيار البحث

يعد الهجاء من الأغراض التي أخذت مساحة كبيرة في الشعر العربي في العصريين الجاهلي والإسلامي، والفارق الكبير في موقف الإسلام من الشعر باعتباره موضوعا يقابله حكم شرعي من الحرمة أو الوجوب والاستحباب والكراهة، فقد ندب الشرع الإسلامي إلى جواز الهجاء الذي به تقوية لشوكة الإسلام والمسلمين وسلاح ذو بعدين في ساحات المعارك من توهين صفوف العدو وبث الرعب

وذكر المثالب في قادتهم وفرسانهم, وكذلك الدفاع عن العقيدة الإسلامية وعن شخصية الرسول الأكرم

وعن كل الأهداف التي ينادى بها الإسلام, ومن الطرف الآخر فالإسلام يحرم الهجاء الفاحش البذيء.

الدراسات السابقة :

لم أجد دراسات في العلل التي جعلت الشاعر يبرع في غرض الهجاء باعتباره أحد اغراض الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، نعم هناك تحليل لشخصية الشاعر أو دواعي تخصصهِ واشتهاره في هذا الغرض دون غيره، وفي هذا المقال ستكون الدراسة شاملة لكل العلل التي نراها سببًا في كونه من أبرز الشعراء في هذا الفن.

حياة الشاعر الحطيئة

اسمهُ ونسبه:

هو جرول بن أوس بن حوية بن مخزوم بن مالك، كنيته أبو مليكة نسبة إلى أبنتهُ مليكة ولقبهُ الحطيئة. وهو لقب غلب عليه ولُقبَ به لقصرهِ وقربهِ من الأرض، يقول هاجيًا وذامًا خلقتهُ (Dhubyān، 1988، صفحة 13):

أَرى لِـــــيَ وَجهًـــــا شَـــــوَّهَ اللهُ خَلقَـــــهُ فَقُـــــبِّحَ مِـــــن وَجـــــهٍ وَقُـــــبِّحَ حامِلُـــــه

وهو من بني عبس من مضر، ولا يُعرف تاريخ ميلادهُ، ولكنهُ ولد في الجاهلية، من أمَة أسمها الضراء (Ḥāwī، D.T، صفحة 13)، ويبدو ان الضراء كانت مستهترة تقول لابنها الحطيئة: لست لواحد ولا اثنين، وكان يعلم أنه زنيم، وينقم على أمهِ وعلى الناس، من أجل ذلك، وهذا يُفسر لنا نقل نسبهُ من قبيلة إلى أخرى، كما يعلل لنا هجاءهِ لامه وأبيهِ ولنفسهِ، ويعلل هجاءهِ المقذع ونيلهِ من أعراض حقًا وباطلا، ولذلك كان الحطيئة ذا شر وسفه، جشعًا، دنيء النفس، بخيلًا هجاءً، قليل الخير (Farrūkh، 1981، الصفحات 331–334). وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم أرتد بعد ذلك وقد قال في ذلك (Dhubyān، 1988، صفحة 13):

أَطَعنـــــا رَســـــولَ اللهِ إِذ كـــــانَ صـــــادِقًا فَيـــا عَجَبًـــا مـــا بـــالُ ديـــنِ أَبـــي بَكـــرِ

لِيورِثَهـــــا بَكـــــرًا إِذا مـــــاتَ بَعـــــدَهُ فَتِلـــــكَ وَبَيـــــتِ اللهِ قاصِـــــمَةُ الظَهـــــرِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كما عرف بعبثهِ وإقذاعه في الهجاء حتى أنه لم يوقر أمه ونفسهِ، وضعه "ابن سلام" في الطبقة الثانية من الشعراء، وشعرهُ يمتاز بالقوة والرِّقة والجزالة، وله ديوان شعر مطبوع من أشهر المدح قال:

يَسوسونَ أَحلامًا بَعيدًا أَناتُها ... وَإِنْ غَضِبوا جاءَ الحَفيظَةُ وَالجِدُّ
أولَئِكَ قَومٌ إِن بَنَوا أَحسَنوا البُنى ... وَإِن عاهَدوا أَوفَوا وَإِن عَقَدوا شَدّوا
وَإِن كانَتِ النُعمى عَلَيهِم جَزَوا بِها ... وَإِن أَنعَموا لا كَدَّروها وَلا كَدّوا
وَإِن قالَ مَولاهُم عَلى جُلِّ حادِثٍ ... مِنَ الدَهرِ رُدّوا فَضلَ أَحلامِكُم رَدّوا

أما في الهجاء فأشهر ما قال هجاؤه الزبرقان بن بدر وقومه ومنه (al-Shāmī، 1999، صفحة 245):

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَل لِبُغيَتِها ... وَاقعُد فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي
مَن يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعدَم جَوازِيَهُ ... لا يَذهَبُ العُرفُ بَينَ اللَهِ وَالناسِ

حياته

كان الحطيئة من أولاد الزنا الذين شرفوا (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 131/5)، أمه جارية أسمها الضَّراء وكان أبوه "أوس" قد تزوج أمرأه حرة هي "بنت رياح بن عمرو بن عوف " من بني شيبان بن ذهل، فرزق منها ولدين ومات، وتزوج الضَّراء رجل من عبس يُقال له "الكلب بن كنيس" فولدت له ولدين أيضًا وكان للحطيئة أخوان من أبيه أوس، وإخوان من أمَة الضراء، وكلهم من عبس، فلما ترعرع الحطيئة أتى أخويه من "أوس بن مالك" فقال لهم أفردوا إليَّ من مالكم قطعة، فقالا: لا، ولكن أقم معنا فنحنُ نواسيك (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 131/5)، فقال:

لا تَجمَعا مالي وَعِرضِيَ باطِلًا ... كَلّا لَعَمرُ أَبيكُما حَبّاقِ
وَكِلاكُما جَرَّت جَعارِ بِرِجلِهِ ... يَتنينَ بَينَ مَشيمَةٍ وَمَلاقِ

وأشترك الحطيئة في حرب داحس والغبراء، وأسلم الحطيئة ووفد على الرسول (صلَّى الله عليه وآله) وأنشدهُ، غير أن ابن قتيبة تردد في قبول ذلك، ولمَّا توفي الرسول (صلَّى الله عليه وآله) أرتدَّ الحطيئة مع قومهِ وقال بيتين يحلان مشكلة من مشاكل الردَّة في الإسلام ظن جماعة من الباحثين أنها كانت عصيانًا سياسيًا واقتصاديًا، أو تركًا لطاعة أبي بكر من غير أهل المدينة لم يكن لهم رأي في انتخابهِ خليفه.

فقال الحطيئة (Dhubyān، 1988، صفحة 13):

أَطَعنا رَسولَ اللَهِ إِذ كانَ صادِقًا ... فَيا عَجَبًا ما بالُ دينِ أَبي بَكرِ
لِيورِثَها بَكرًا إِذا ماتَ بَعدَهُ ... فَتِلكَ وَبَيتِ اللَهِ قاصِمَةُ الظَهرِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كما هجا الحطيئة الزبرقان، وبقي في المدينة حينا من الدهر، ثم انتقل في خلافة عمر قاصدًا علقمه بن علاثة، وكان علقمة سيدًا في الجاهلية، ثم أسلم وارتد ثم عاد إلى الطاعة، وسكن حوران ولكن علقمة كان قد توفي قبل مجيئه فأعطى ابن علقمه للحطيئة مائة ألف ناقة مع أولادها، وفي أيام عثمان بن عفان ذهب إلى الكوفة، ثم عاد إلى المدينة. أمَّا أيام الإمام علي (عليه السَّلام) فقد انزوى، ولكنه برز في أيام معاوية بن أبي سفيان في المدينة. توفي الحطيئة سنة (59هـ-678م) (Farrūkh، 1981، الصفحات 331-334).

منزلة الحطيئة عند القدماء في الشعر :

كان الحطيئة راوية زهير فأكتسب منه صفات الصناعة الشعرية، وذوقًا في الوصف، سمت بشعرهِ إلى مكانة مرموقة في عالم الشعر حتى أن كثيرًا من النقاد عدّوه في مقدمة الشعراء فجعله الأصفهاني من فحول الشعراء ومتقدميهم، وفصحائهم، متصرف في جميع فنون الشعر من المديح، والهجاء، والفخر، والنسب، مجيد في ذلك أجمع (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 130/5).

وكان لا بُدَّ أن يمتد أثر زهير في نفس الحطيئة من الإعجاب بالصناعة الخارجية والسير في طريقها إلى تذوق أسلوب التفكير نفسه والأخذ بنسق التصوير أيضًا حتى أصبح من الصعب علينا، أن لا نلمس تأثير فن زهير خاصة في الأبيات الحكيمة التي كان الحطيئة يرغب فيها الناس لذا لما حضرت "عبيد الله بن شداد" الوفاة دعا أبنهُ محمدًا فأوصاه وقال له: (يا بني أرى داعي الموت لا يقلع، وبحق ان من مضى لا يرجع، ومن بقي فإليه ينزع يا بني ليكن أولى الأمور بك نقوى الله، في السرِّ والعلانية، والشكر لله وصدق الحديث والنية، فإن للشكر مزيدا والتقوى خير زاد)، كما قال الحطيئة (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 131/5):

وَلَستُ أَرى السَعادَةَ جَمعَ مالٍ ... وَلَكِنَّ التَقِيَّ هُوَ السَعيدُ

وَتَقوى اللَهِ خَيرُ الزادِ ذُخرًا ... وَعِندَ اللهِ لِلأَتقى مَزيدُ

وقال ابن عينَّية: سمعت ابن شبرمة: " أنا أعلم بجيّد الشعر، ولقد أحسن الحطيئة حيث يقول (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 149/5):

أولَئِكَ قَومٌ إِن بَنَوا أَحسَنوا البُنى ... وَإِنْ عاهَدوا أَوفَوا وَإِن عَقَدوا شَدّوا

آراء المعاصرين من النقاد والأدباء في شعرهِ

قال الأديب المصري الكبير طه حسين حينما قرأ قصيدة الحطيئة في مدح علقمة بن علاثة: "فإني أرى في هذه الأبيات جزالة وصلابة وأجد فيها جمالًا لا أعرف كيف أصوره وأني أجد هذه أبيات رجولة الشعر" (Dhubyān، 1988، صفحة 15).

ولا بُدَّ لنا ونحن نذكر الشعراء وآرائهم بالحطيئة من أن نذكر رأي الحطيئة في نفسهِ وشاعريتهِ، فعن "عبد الرحمن بن أبي بكرة " قال رأيت الحطيئة بذات عرق، فقلت له: يا أبا مليكة، أي الناس أشعر؟ فأخرج لسانًا دقيقًا كأنه لسان حية فقال :"هذا إذا طمع" (al-Dīnawarī، 2002، صفحة 131/1).

ويلتقي كذلك الحطيئة "ابن عباس " فيسأله من أشعر الناس؟ فيذكر أبا داود الأيادي، وزهير بن أبي سلمى ثم النابغة ويقول عنه: ولكن الضراعة أفسدته، كما أفسدت جرولًا، ولولا الجشع لكنت أشعر الماضيين، أمَّا الباقون، فلا شكّ أني أشعرهم، فقال ابن عباس: أنت كذلك يا أبا مليكة (al-Aṣfahānī، 1952، صفحة 154/5).

الهجاء لغة واصطلاحا:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إن الهجاء في اللغة له معاني كثيرة ويرجع أصله اللغوي إلى الفعل الثلاثي "هجا"، هجاهُ يَهجُوهُ هَجوًا وهِجاءً بمعنى شتمهُ بالشعر وهو خلاف المدح، والمرأة تهجو زوجها أي تَذُمُ صُحبَتَهُ، فالمرأة حين تقف على ما خَفَي عليها من عيوب زوجها، فتكشف عن مساوئه، وتعد عيوبهِ وتشكوه وتذم عِشرتهِ، فهي بذلك تهجوه، فالهجاءُ والهاجةُ الضفدع، والضفدع كما هو معروف قبيح الشكل بشع الصوت (Ibn manẓūr، 1993، صفحة 57/1).

إذا كانت معاني هذه المادة تدور حول البشاعة والشدة والنكال والكشف، فإن الهجاء نشأ عند العرب، كما نشأ عند غيرهم من الأمم تنديدًا بالمعايب الشخصية أول الأمر، ثم تقدم عندهم كما تقدم عند غيرهم، وأرتفع عند الأحقاد الخاصة إلى عنصر الحياة العامة، فكان منه السياسي والأخلاقي والديني (Abd al-Jabbār‘ و Khafājī، 1980، صفحة 533).

الهجاء اصطلاحًا:

كان الهجاء في الجاهلية يقصد به الحط من شأن القبيلة أو عشيرة أو فرد من أعداء قبيلة أو عشيرة أو فرد من أعداء قبيلة الشاعر وخصومها وكان الهجاء سوطًا يصبهُ الشاعر على خصومه وخصوم قبيلته فيتنقض من مقامهم ويزري بهم، ويضع من مكانتهم، وينسب اليهم البخل والجبن والذلة والهوان، وكانت الخصومات الكثيرة بين القبائل والحروب المشتعلة في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، سببًا في الإكثار م شعر الهجاء، ويمتاز فن الهجاء في الجاهلية بالقصد في السب والشتم وتعمد الاوصاف الاجتماعية المزرية بالفرد والقبيلة من الهوان والبخل وسواها (Khafājī، 1992، صفحة 13).

وكان الهجاء يمثل سلاحًا يوجهه الشاعر لخصومهِ، داخل قبيلته وخارجها، وأصبح الشاعر قادرًا على أن ينفع ويضر بشعرهِ (Yūsuf، 2001، صفحة 92)، كما يقصد الشاعر فيه ما يعلم أو أن المهجو يجزع من ذكرهِ ويتألم من سمعهِ ثم تدور مجمل معاني الهجاء على كل ما يناقض مثل المجتمع وفضائلهِ، فما أن يبدأ الشاعر في الهجاء حتى يحاول جاهدًا أن يجرد مهجوه من هذه المثل جميعًا، وأن يسخر منه ما استطاع حتى ينزل من شأنهِ بين الناس، ولم يكن هجاء الشاعر مقصورًا على أعدائه فحسب، بل كان أحيانًا يهجو بعض أبناء قبيلتهِ حين يشب صراع داخلي بين أبنائها من مثل ما حدث بين طرفة بن العبد وابن عمه عمرو بن بشر (Nbwy، 2002، صفحة 92).

خصائص الهجاء :

يعتبر الهجاء غرضًا من أغراض الشعر ويتميز بخصائص ومن أهمها (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 32):

1. الهجاء بالمخازي لا العاهات.
2. مجانبة الإقذاع والتهاتر وتتبع هذه الصفات الخاصة من صفاء النفس العربية إلا الأعرابية وصدقها وصراحتها، والتزامها القيم، وبغضها النفاق.
3. الهجاء ساخط على المجتمع ثائر على ما فيه ضيق به، وهذا الشعور مركوز في نفسه مستقر في باطنهِ، فهو يحول بينهِ وبين ادراك الجانب المضيء من الحياة، فهو كالثور الذي لا يحركه الإ منظر الدم، وهو جلاد لا يرى من عملهِ تعليق الأوسمة على صدور الأكفاء، ولكنه يصب سوطهِ على ظهور المجرمين.

ولذا نجد معظم الهجائيين قاسوا من الحياة ما بغضها اليهم، وحقرها في نظرهم وجعلهم يتطيرون بكل شيء فيها ويحدقون على كل صاحب نعمة.

أنواع الهجاء :

الهجاء الفردي : الذي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص .

الهجاء الجماعي : يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة .

الهجاء الخُلقي : يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو، كالجبن والكذب .

الهجاء الخَلقي : يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد مثل أنفه طويله أو قامته قصيرة .

ومن الباحثين من يذهب إلى أن الهجاء " إصلاحًا" للأخلاق لما تحمل عليه من تجنب الرذائل الموجبة للهجو (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 32)، فالهجاء يسهم في كشف العيوب التي يذم الأفراد بسببها، وهو بذلك ينبه هؤلاء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الأفراد بشكل مباشر إلى تجنب هذه العيوب ليكونوا في مأمن من رمي الهجائيين وطنعهم ففي فن الهجاء إحصاء للعيوب والمثالب، وهي في حقيقتها مثالب المجتمع وعيوبهِ، فهو في الظاهر هجاء، وفي الحقيقة إصلاح وتهذيب وتقويم لكل اعوجاج في المجتمع سواء ما اتصل بالفرد أو الجماعة (Ḍayf، 1995، صفحة 74).

ولا يعني مما تقدم أن الهجاء العربي عامة، كان في غايتهِ للإصلاح والتهذيب والتقويم، فليس من شك في أن جانبًا من هذا الهجاء صدر عن نفوس حاقدة ليئمه تتميز بالأنانية المظلمة، وأكثر ما تتجلى هذه الأنانية في الهجاء ذي الدوافع الفردية البحتة، على أن جانب من هذا الهجاء ذو هدف غايته التنبيه والتوجيه والبناء الاجتماعي الصالح، وبذلك يصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح، فالمديح يرسم المثالية الحلقية لهذه التربية، الهجاء يرسم المساوئ الفردية الاجتماعية التي ينبغي أن يتخلص منها المجتمع الرشيد (Ḍayf، 1995، صفحة 74)، فالهجاء في الحياة رسالة تهدف إلى خلق مجتمع فاضل من خلال فضيلة الحاكم والمحكوم، متمثلة في حياة تتكامل فيها صورة المحبة والتسامح والكمال، فإن الشاعر حينما يهاجم شخصًا من الاشخاص أو نظاما من الأنظمة أو نزعة من النزعات، يتصور في حقيقة الأمر حياة أخرى بأشخاصها ونظامها وهي مثلهُ الأعلى الذي يطمح إليه، فالهجاء له فلسفة في الحياة يريد أن يؤديها (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 23).

الهجاء القبلي: فهو في الواقع ليس شعرا سياسيا بالمعنى الدقيق، ولكنهُ يصور الشعر السياسي في طوره البدائي عند العرب، فالعرب في جاهليتهم لم يعرفوا نظام الدولة ومن ثم لم تكن لهم أحزاب منظمة تتقيد ببرامج خاصة، ولكن العربي مع ذلك كان يحمل لقبيلتهِ من القداسة والإجلال، مثل ما يحمل المواطن لوطنه بل اشد وكان للفرد من قبيلتهِ من الحقوق ما يشبه حق المواطن على وطنهِ فهي مكلفة بحمايتهِ أمامها، وهو مسؤول أمامها، مرتبط بها، ولم يضع سيفه ولسانه في خدمتها. وما تقدم لا يعني أن كل الهجائيين كانوا ثقة في أهاجيهم عن حس نقي وانفعال صادق، فبينهم من يكثر من الكذب والافتراء في هجائهِ ونقرأ فيه ما تمتحن به النفس الانسانية من مثالب وسيئات صورها الهجاءؤن من خلال احتكاكهم بمجتمعاتهم ونقدهم لحكامهم؛ ولأن الهجاء يتصل بالحياة العامة اتصالًا وثيقًا فإننا نجد معالم التطور فيه أعمق وأوسع منها في المديح الخالص (Ḍayf، 1995، صفحة 176).

دوافع وعلل الهجاء عند الحطيئة :

1- العلة النفسية لسلوك الحطيئة :

الشعور بحقارة النفس وانحطاطها، وتبعًا "لإدلر" شعور يقوم على دونية فعلية ويحاول الفرد في عقدة الدونية أن يعوض عن قصورهِ بدرجات متفاوتة في نجاحها (Bwntālys، 2011، صفحة 291)، في حين يرى "فرويد" إن هذا الشعور بالدونية ليس له علاقة انتقائية مع الدونية العضوية كما أنه ليس عاملا سببًا نهائيًا بل يجب اعتباره وتأويلهِ كعارض ليس إلا (Dhubyān، 1988، صفحة 291).

يعتبر أدلر أن الشعور بالدونية هو العامل الأساسي في كل ما يصيب الفرد الشعور بالدونية نحو الأنا : حيث ان الحطيئة وجد نفسه موضع غمز في نسبهِ الذي رمي به وظل يعاني طويلا في اكتشاف حقيقته، حيث وجد نفسه أمام أم جاهلة وأب متنكر له وإخوة نافرين كما استفاق أيضًا فوجد صورة خلقية مشوهه غير مستقيمة وربما جعلته هذه الصورة في غير موضع من شن حداثته مثارًا للسخرية بين أترابه، فتولدت في نفسه القسوة من سوء طالعه ومعاملة الآخرين له، فعكسها على نفسه وأسرته كأنه يتنزل بذلك الدمار والخراب والشر على العالم، أجمع فتجدهُ يقول في نفسه (Dhubyān، 1988، صفحة 293):

أَبَـــت شَـــفَتايَ اليَـــومَ إِلّا تَكَلُّمًـــا ... بِشَـــرٍّ فَمـــا أَدري لِمَـــن أَنـــا قائِلُـــه

أَرى لِـــيَ وَجهًـــا شَـــوَّهَ اللَهُ خَلقَـــهُ ... فَقُـــبِّحَ مِـــنْ وَجـــهٍ وَقُـــبِّحَ حامِلُـــه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان الحطيئة في هذه الأبيات صريحًا مع نفسهِ فمجرد رؤيته لخلقتهِ لم يتردد في هجاء نفسهِ ومن شدة قبحهِ يسعى الحطيئة لدمامته، فمعاناة الحطيئة لم تكن أمرًا سهلا، فهي معاناة قادرة على أن تقضم رجلًا، فاجتماع الأمرين – قبح منظرهِ ونسبهِ الوضيع – جعلتهُ شخصًا يائسًا، حاملا ثقيل ثقل صخرةٍ كتمت على صدره وحرمته العيش الكريم، وكذا أجمل ما يعتز به المرء الجاهلي، وهو عزة النفس وشرف النسب وهذا ما أثقل كاهله، وجعلهُ ينتهج مسار الانتقام من نفسهِ، ومن الزمان الذي جار عليه، فقد بقي على جاهليتهِ محبًا للهجاء حتى ينفس عن الغضب الذي أصبح يسير في عروقهِ، ويكفينا قول الأصمعي فيه " كان الحطيئة جشعًا سؤولا ملحفًا دنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير، بخيلا، قبيح المنظر رث الهيئة، مجهول النسب فاسد الدين (Dhubyān، 1988، صفحة 293).

فشخصيته تثير في النفس الرثاء ولإشفاق، فقد كان بائسًا يعاني من الفقر والحرمان فنفسهِ لم تكن ساخطة على أوضاعهِ المادية والمعنوية فحسب، إنما كان ساخطًا على تكوينهِ وخلقته مما جعلهُ محبطًا والإحباط من أهم الدواعي لنشوء ما يعرف بالعدائية فالإحباط هو حالة عدم اشباع الفرد لحاجةٍ من حاجاتهِ أو حل مشكلة من مشكلاتهِ فإن هذا الفشل ينتج عنه شعور غير سار (al–Rāwī، 2008، صفحة 170).

2– العيب الخَلقي (القصر وقبح الوجه) أو ما نسميه العلة الفسيولوجية :

حيث يدل لقبه على هذا المعنى أي أن تسميته بالحطيئة تعود في الغالب إلى قصرهِ وإذا كان قريبًا من الأرض ضئيل، لا تأخذه العين كما يقول صاحب الأغاني، "لا شك أن كثيرًا من الفتيان ينشأون وهم يعانون من قبح منظرهم كالحطيئة، ويقول عن نفسه في هذا الصدد:

أَرى لِـــــيَ وَجهًـــــا شَـــــوَّهَ اللهُ خَلقَـــــهُ فَقُـــــبِّحَ مِـــــن وَجـــــهٍ وَقُـــــبِّحَ حامِلُـــــه

والحطيئة أيضًا كما جاء في اللسان تصغير حطأة وهي الضرب بالأرض، أو الرجل القصير وقال ثعلب: وسمي الحطيئة لدمامتهِ (al–Baghdādī، D.T، صفحة 7)، فلمًا نسمع بشاعرٍ يهجو ويستحقر نفسهِ وهذا مؤشر يظهر فيه الحالة النفسية الناتجة عن سوء خَلقهِ وصفاته الجسدية التي أثارت غضبه والكره الذي أفصح عنه في هذا البيت، والحطيئة كان يجمع بين قباحة المنظر والخلق معًا، فكان مثلا للذمامة في الشكل والجوهر فكان ضئيل الجسم وهزيلا، بالإضافة إلى كونهِ قصيرا قريبًا من الأرض وكانت فيه دمامة ظاهرة فهو أفقم مضغوط اللحيين، وصغير العين (Abd' al–Raḥīm و Bishāy، 1982، الصفحات 28–29).

2– التلذذ بعذاب الآخر في هجاءهِ

وهي تتعلق بالرغبة والتلذذ بعذاب الآخر، وبتعبير آخر هي شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصبُ على الآخر، ويوسع التحليل النفسي فكرة السادية إلى ما وراء حدود الشذوذ الجنسي الذي وصفهُ علماء الجنس، وذلك من خلال الاعتراف بالعديد من مظاهره الكثر خفاء، وخصوصًا الطفلية منها، ومن خلال اعتباره واحدًا من المكونات الأساسية النزوية (Bwntālys، 2011، الصفحات 332–333).

إذ السادية أو التلذذ بعذاب الآخر يكتسح مكانة خاصة في نفس الإنسان منذ الطفولة، وهي تتولد عن الأحقاد والضغائن التي سجلها فترة حياته الأولى، وهو ما نجده عند الحطيئة والدته بالخصوص حيث أكثر في هجائها، وإذا نظرنا في الأبيات التي قالها في أمه على منوال (Dhubyān، 1988، صفحة 198):

جَـــــزاكِ اللهُ شَـــــرًّا مِـــــن عَجـــــوزٍ وَلَقّـــــاكِ العُقـــــوقَ مِـــــنَ البَنـــــينِ

لَقَـــــد سُوِّســـــتِ أَمـــــرَ بَنيـــــكِ حَتّـــــى تَـــــرَكتِهِمُ أَدَقَّ مِـــــنَ الطَحـــــينِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لَـــم لِســـانُكِ مِبـــرَدٌ يُبـــقِ شَـــيئًا وَدَرُّكِ دَرُّ جاذِبَـــــــةٍ دَهـــــــينِ
فَـــإِن تُخلَـــي وَأَمـــرَكِ لا تَصـــولي بِمُشـــــتَدٍّ قُـــــواهُ وَلا مَتـــــينِ

من العلل والدوافع النفسية:

أ- الدين :

تميزت الحياة العقدية للجاهليين بممارسة شعائرهم، وعقائدهم فكانوا مثل غيرهم من الأمم ولا يظن أن العرب في العصر الجاهلي قد تفردوا بالعبادات المادية، كما نجد أن العرب كانوا وثنيين، فقد عبدوا الشمس والقمر وأشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[فصلت:37]، وعبدوا الزهرة وأطلقوا على الشمس اسم (اللات) وصنعوا لها صنمًا، وأطلقوا على القمر "ود"، وعلى الزهرة " العزى" وكانت (العزى) لغطفان ومثلوها بشجرة، وقد قطعها خالد بن الوليد بعد ظهور الإسلام. وأشار القرآن الكريم إلى بعض أصنامهم في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾[النجم:19]، علمًا أن الحطيئة في بداية حياته كان ينتمي إلى لهذا النمط حيث أنه لم يكن مسلمًا فلم يعتنق الإسلام والدليل على ذلك قوله (Dhubyān، 1988، صفحة 77):

قَـــبَحَ الإِلَـــهُ قَبيلَـــةً لَـــم يَمنَعـــوا يَـــومَ المُجَيمِـــرِ جـــارَهُم مِـــن فَقعَـــسِ
قَـــبَحَ الإِلَـــهُ بَنـــي بِجـــادٍ إِنَّهُـــم لا يُصـــلِحونَ وَمـــا اِســـتَطاعوا أَفسَـــدوا

فالحطيئة لم يسلم إلا بعد وفاة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، حيث يصفهُ الرواة بفساد الدين ناسبين إليه بعض الأبيات في الردة مدعين أنه قالها أيام الردة أيام في هجاء أبي بكر الصديق والتي يقول فيها (Dhubyān، 1988، صفحة 18):

أَطَعنـــا رَســـولَ اللهِ إِذ كـــانَ صـــادِقًا فَيـــا عَجَبًـــا مـــا بـــالُ ديـــنِ أَبـــي بَكـــرِ
لِيورِثَهـــا بَكـــرًا إِذا مـــاتَ بَعـــدَهُ فَتِلـــكَ وَبَيـــتِ اللهِ قاصِـــمَةُ الظَهـــرِ

وهو هنا لا يعترف بخلافة أبي بكر وينكرها عليه، فكيف يقر بخلافته وهو لم يدخل في الإسلام أيام النبي (صلى الله عليه وآله) وهدفهُ في هذا البيت هو تفريق شمل المسلمين وبث الشك والريبة في قلوبهم، ودفعهم في التخلي عن الدين، وقد يجوز ان يكون أراد بقولهِ: أطعنا رسول الله، قومه، أو العرب، وكيف ما كان، فإنه فأنه كان رقيق الإسلام لئيم الطبع كما أن هذين البيتين يدلان على أن الشاعر لم يكن يفقه معنى الدين الجديد ولم يتمثل روحه أو يسوغهُ إنما كان ينظر إليه كقيد، يضيق به، حتى اذا مات النبي تنفس الصعداء، وأراد أن يعود إلى واقع حياته السابقة، وهذا التنكر للدين هو وجه آخر لواقع عام كانت نفسيته تتعقد به وترضخ دونه انه واقع الكفر الذي نقض كل ما كان الناس يؤمنون به في عصرهِ، أكان ذلك في الدين أم في السياسية أو الأخلاق، ولعل ذلك يعود إلى أن الشاعر كان عاجزًا عن العثور على جذور نفسية وقومية له (Ḥāwī، D.T، صفحة 108).

والمتأمل لحياة الحطيئة يدرك التقصير الواضح منه في شأن الدين، وهو تقصير يبدو في تراثه الشعري الذي لم يستطع ان يستوعب أسس الدعوة الجديدة التي كان من المفترض على الحطيئة ان يكون سباقًا إلى اعتناقها؛ لأنها كافية لأنْ تُكسبهُ شرفًا رفيعا ونسبًا كريمًا بدل نسبه المهين الوضيع إلا أن الحطيئة لم يقدر له أن يتشرف بغير الشعر فارتضى ان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يضل بعيدا من الانخراط في العقيدة الإسلامية التي تلزم معتنقها سلوكًا اخلاقيا يتنافى مع سلوكه الذي أوثر عنه، وبالتالي فإن الحطيئة ظل رقيق الإسلام وفيًا لعادات الجاهلية التي تأصلت فيه، ولم يستطيع أن يكون كصاحبيه، كعب بن زهير، ووليد بن ربيعة، الذي بعد أن أسلم هجر الشعر وقال: "ابدلني الله هذه" اي سورة البقرة في الإسلام مكان الشعر (Dhubyān، 1988، صفحة 19).

ثم إن مدحهُ وهجائه وتناوله مثالب الناس، لم يكن ليوحي من قريب أو من بعيد بأن الرجل ترك عادات قومه، أو تأثر بتعاليم الدين الجديد وإذا كان هناك في شعرهِ أبيات لا تتجاوز أصابع اليد ويظهر ذلك التأثر في قولهِ (Dhubyān، 1988، صفحة 19):

وَلَســـتُ أَرى السَـــعادَةَ جَمـــعَ مـــالٍ ... وَلَكِـــنَّ التَقـــيَّ هُـــوَ السَـــعيدُ
وَتَقـــوى اللَهِ خَيـــرُ الـــزادِ ذُخـــرًا ... وَعِنـــدَ اللهِ لِلأَتقـــى مَزيـــدُ
وَمـــا لا بُـــدَّ أَن يَـــأتي قَريـــبٌ ... وَلَكِـــنَّ الَّـــذي يَمضـــي بَعيـــدُ

ويمكن القول أيضًا أن الحطيئة لم يدن بغير مصالحهِ الشخصية التي جعلته يذهب معها أنى هيأت له ظروفًا تساعد على تلبية حاجاته والوفاء بالتزاماته وقد جعل من الدين رداءً يلبس جبتهُ وقت الحاجة، ولكنه يخلعها حين يخلوا إلى نفسه أو نزواته وأهوائه، وكان الأوحد ان يعيش حياته من خلال لسانه وليس من خلال عملهِ وايمانه (Dhubyān، 1988، صفحة 19).

الآراء النقدية المعاصرة في شعر الحطيئة/ الهجاء

من خلال دراستنا لكافة المناهج النقدية نحاول في هذا البحث أن نُسلط الأضواء على الآراء النقدية نستعرض فيها آراء النقاد في شعر الهجاء عند الحطيئة، وأن أول ما استوقفني في شعره هو روايته لزهير بن ابي سلمى وتخرجهِ عليه في الفصاحة والإجادة في المدح وتعلم الشعر والمبالغة في تجويده وأحكامهِ بملازمته إياه وروايته عنه (Ḥusayn S.، 2009، صفحة 211).

واتّجه الحطيئة للهجاء للأسباب والعلل التي ذكرناها في البحث بعد أن كان شعره قد تضمَّن المديح، ولكنه اشتهر في هجاءهِ، والهجاء فن من فنون الشعر العربي والذي عني به عناية فائقة، حتىً اطلق عليه الشاعر الهَجاء (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 87).

ويرى الدكتور محمد محمد حسين أن للحطيئة أثرًا كبيرًا في رفع قيمة هذا الفن، إذا كان الهجاء في معظمهِ قليل الخطر من الناحية الفنية، حتى نبغ فيه شاعر كبير هو الحطيئة فارتفعت قيمتهِ وعظم خطره، فقد أحترف هذا الشاعر الهجاء، كما احترف المديح، فأصبح الهجاء على يديه صناعة يقف عليها الشاعر جهدهُ ويتقن فيها ما يجعل لها الأثر المرجو في الناس، ولقد عُدَّ الحطيئة أهجى الشعراء القدامى لما يتميز به من قوة تأثير عالية، إذ كان يعمد في هجائه إلى سلب الفضائل النفسية من مهجويه معتمدًا لذلك اسلوب الموازنة والمفاضلة (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 102)، ومن ذلك قوله (Dhubyān، 1988، صفحة 184):

فَـــإِنْ تَـــكُ ذَا عِـــزٍّ حَـــدِيْثٍ فـــإِنَّهُم ... لهـــمْ إرثُ مَجْـــدٍ لَـــمْ تَخُنْـــهُ زَوَافِـــرَه
فـــإِنْ تَـــكُ ذا شَـــاءٍ كَثيـــرٍ فـــإِنَّهُم ... ذَوو جامِـــلٍ لا يَهْـــدَأُ الليـــلَ سَـــامِرُهْ
قَـــرَوا جَـــارَكَ العميـــان لمَّـــا تَرَكْتَـــهُ ... وَقَلَّـــصَ عَـــنْ بَـــرْدِ الشَّـــرَابِ مَشـــافره

وهنا تظهر براعة الشاعر إذ يحتاج هذا الأسلوب إلى مهارة عالية؛ لأنه يتردد بين فنين من فنون التعبير المديح والهجاء ليظهر التفاوت بينهما (Khafājī، 1992، صفحة 315).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إن احتراف الحطيئة الهجاء واتخاذهِ مورد رزق له، دفع الدكتور جلال الخياط للمغالاة في الحديث عن هجائه، حينما قرر انه لم يسلم احد من هجائه حتى أبنائه' والحطيئة وإن كان لاذع الهجاء (al-Marṣafī و ākharūn، 1994)، إلا أن أغلب النقاد لا يجدون في هجائه وبذاءة قول ومن أوائل هؤلاء النقاد الدكتور طه حسين الذي قال: كان الحطيئة هجاءهُ أقل فحشًا من هجاء أستاذيه أوس وزهير ولهذين الشاعرين من الهجو ما نستحي ان نوردهُ في هذا البحث، فأما هجاء الحطيئة، فهو على شدته ولذعهِ قليل الحظ من الفحش، وربما غلبت عليه العفة، وهو حين يقصد إلى الهجاء، إنما ينال الناس من قبل منزلتهم الاجتماعية، وما كان العرب يحمدونه أو يكرهونه من الاخلاق والخصال (Ḥusayn Ṭ.، 2017، صفحة 156).

ويعلل البستاني بأن الحطيئة كان نفعيًا لا يتطلب من وراء الهجاء إلا الكسب (al-Bustānī، 1930، صفحة 122)، وقد تبع الدكتور طه حسين عدد من النقاد، على حين ذهب عدد منهم لخلاف ذلك مؤكدين فحش هجائه (Khafājī، 1992، صفحة 244)، وبين أبشع الصور وادعاها للزراية (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 109) .

ويذهب الناقد بعد الاستشهاد ببعض أبيات الحطيئة ليدعم بها قولهم وهي (Ḥāwī، D.T، صفحة 111):

أَبلِـــغ بَنـــي عَـــبسٍ بِـــأَنَّ نِجـــارَهُم لُـــــؤمٌ وَأَنَّ أَبـــــاهُمُ كَـــــالهِجرِسِ
يُعطـــي الخَسيسَـــةَ راغِمًـــا مَـــن رامَهـــا بِالضَـــيمِ بَعـــدَ تَكَلُّـــحٍ وَتَعَـــبُّسِ

لقد حاول ايليا حاوي أن يقدم لنا الخصائص العامة لهجاء الحطيئة التي يمكن إجمالها بمجموعة من الخصائص (Ḍayf، 1995، صفحة 317):

1. إن هجاء الحطيئة في مرحلته الأولى ناتج عن اختلاله النفسي والجسدي الا انه حوله إلى شيء طبيعي في ذاته، حتى اخذ يتكسب به، كما يتكسب بالمديح .
2. إن أغلب صورة مستمدة من البيئة المحيطة به، وهي صور مادية ملتصقة بالحس.
3. استقلال القصيدة الهجائية، ومن أهم مميزات شعر الحطيئة وهذا ظاهر في معظم قصائدهِ كما في هجائه لأمه وزوجها واخويه .
4. الوحدة الفنية العضوية والتي يندر وجودها في الشعر الجاهلي المخضرم ولهذا ارتباط وثيق باستقلالية القصيدة، وفي هذا يمثل الحطيئة ظاهرة خاصة في الشعر الجاهلي .
5. براعته في صياغة عباراته وتماسكها بعضها مع بعض وهذا يرجع في الأصل كثرة تنقيحهِ وتهذيبه لشعره.
6. اعتمادهِ على تحليل الحالات النفسية، وذلك يظهر من خلال هجاء البخيل اذا اعتمد فيه على تحليل نفسيته وما ينتابه من انفعال نفسي مع الأحداث.
7. السخرية والاستخفاف بما يطالعه في نفوس مهجويه، فيتندر عليه ضاحكًا .
8. يهجو المهجو بتقصيره عن إدراك مثاله، فيما يكون هجاؤه بالتقصير من واقعه أشد وأعظم.

لقد شمخ الحطيئة بأهاجيه التي يغلب عليها الطبع، وإن كان الحطيئة من شعراء مذهب الصنعة والتنقيح الشعري، وهجاؤه في جملتهِ يقوم على البساطة في التعبير والأخيلة البعيدة والملائمات اللفظية (al-Jundī، 1962، صفحة 168)، فضلًا عن اعتماده على الهجاء الشخصي (Ḥusayn M.، 1947، صفحة 97)، وقد نرى بذلك نزعته الشخصية من خلال أبياته:

أَبَـــــت شَـــــفَتايَ اليَـــــومَ إِلّا تَكَلُّمًـــــا بِشَـــــرٍّ فَمـــــا أَدري لِمَـــــن أَنَـــــا قائِلُـــــه
أَرَى لِـــــيَ وَجهًـــــا شَـــــوَّهَ اللَهُ خَلقَـــــهُ فَقُـــــبِّحَ مِـــــن وَجـــــهٍ وَقُـــــبِّحَ حامِلُـــــه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إذ يسخر من وجهه القبيح الذي هو أحد أسباب نفور الناس منه.

السخرية في شعره:

وأن روح السخرية أصلية في نفس الحطيئة فهو من أولئك الذين أحسوا ببشاعة خلقهم فلم ينطووا على نفوسهم ولم ينزووا عن العلم بل حاول ان يتغلب على هذه العلة ويبدوا امام الناس غير مبال ببشاعة وجهه وقبح شكله، فهجاء الحطيئة لنفسهِ ووصفهِ لشكلهِ يجب ان لا نأخذهُ مأخذ الجد، وانما يشبه الجاحظ إلى حد ما حين كان، يحدث عن نفسهِ نوادر وطرائف نستشف منها سخريته من شكلهِ واعترافهِ بقبح منظرهِ (al-Rāwī، 2008، صفحة 168).

ويرى الدكتور نعمان محمد أمين أن انطباع شخصية الحطيئة بطابع السخرية يرجع إلى ثلاثة عوامل (Ṭāhā، 1979، صفحة 122): أولهما: عدم اهتدائه لأبيه، وهي العقدة التي لا زمته طوال حياته، وجعلتهُ حاقدًا على مجتمعهِ. ثانيهما: حرمانه ميراثه. ثالثهما: قبح منظرهِ.

إن نقمة الحطيئة وتمردهِ على أهله وبيئته من حوله كانت وليدة احساسهَ العميق بما لحفهِ من ذل ومهانة، ونتيجة معاناتهِ النفسية لما يجول في صدرهِ من عذاب نفسي وألم بسبب ولادته الغامضة التي سلبتهُ أهم حقوقهِ وهو نقاء النسب ولم تكن نقمته ذلك إلا امتدادًا لنقمتهِ على واقعهِ الذي لا يمكنهُ أن يتحرر منه. ويجد أحد النقاد أن انصراف الحطيئة للحطِّ من قيمة أهلهِ وقيمته هو بالذات، ليس سوى تنفيس عن تلك الحالة السوداء التي كانت تكبلهُ وترهقهُ دون أن يرى بُدًا من التعبير عنها، ولقد كان الشعر الذي تولى فيه هجاء أهله، شبيهًا بالعويل الذي يعقب الألم والذي لا يمكن للإنسان أن يصمت دونه مهما تصَبر واتقى (Ḥāwī، D.T، صفحة 35).

وتظهر نقمة الحطيئة بوضوح على أمهِ التي حملته عنوة فجعلتهُ ساخطًا عليها دون أن يقدر ظروفها بوصفها أمَة بائسة تباع وتشترى دون أي اختيار منها، وهي عندهُ "تمثل" صورة نادرة للأم التي لم يرَ بها مصدر الحنان والدفء، بقدر ما رأى فيها من اللعنة والآثم وهذا الشعور وإن بدا غريبًا شاذًا في نظر الأسوياء من الناس فهو طبيعي في نظره لأنه موضوع مأساته ومعاناته فكان طبيعيًا ان يدعوا عليها بعقوق الأنبياء ويتمنى لها الموت (Ḥāwī، D.T، صفحة 111)، يقول (Inād، 1978):

تَنَحَّـــــي فَاجلِســـــي مِنّـــــا بَعيـــــدًا ... أَراحَ اللَهُ مِنـــــــــكِ العالَمينـــــــــا

أَغِربـــــــالًا إذا اِســـــــتودِعتِ سِـــــرًّا ... وَكانونًـــــــا عَلـــــى المُتَحَـــــدِّثينا

أَلَـــم أوضِـــح لَـــكِ البَغضـــاءَ مِنّـــي ... وَلَكِـــــن لا إِخالُـــــكِ تَعقِلينـــــا

حَياتُـــكِ مـــا عَلِمـــتُ حَيـــاةُ ســـوءٍ ... وَمَوتُـــكِ قَـــد يَسُـــرُّ الصـــالِحينا

وكل من قرأ سيرته وأشعاره لا يلومه؛ لأنه تربى على حياة قاسية وشعوره بالنقص من جهة أمه ولم يقف خطؤها عند هذا الحد بل أمعنت فيه حينما خلطت عليه أمر أبيه وإلى أي رجل ينسب، وقد عرض ذلك بقولهِ (Inād، 1978، صفحة 30):

تَقـــولُ لِـــيَ الضَـــراءُ لَســـتَ لِواحِـــدٍ ... وَلا اِثنَـــينِ فَـــاِنظُر كَيـــفَ شِـــركُ أولَئِكـــا

وَأَنـــتَ اِمـــرُؤٌ تَبغـــي أَبًـــا قَـــد ضَـــلَلتَهُ ... هَبِلـــتَ أَلَمّـــا تَســـتَفِق مِـــن ضَـــلالِكا

فالحطيئة لم يعد يتحرج من الحديث عن شعورهِ بالمهانة والذل، فقد علَّل أحد الباحثين هذه المسألة بأنها في سويدائه أصبح كأولئك الشعراء الذين ندعوهم في عصرنا الوجوديين، والذين يساوون بين الخير والشر، وبين الرذيلة والفضيلة يتباهون بالأولى ويعرضون عن الثانية (Ḥāwī، D.T، صفحة 39).

آراء النقاد القدامى في شعر الحطيئة / الهجاء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أ – الطبع والتكلف في شعر الخطيئة

تعرض النقاد القدامى إلى مسالة مهمة في نقد الشعر العربي وتبين تفضيلهم الشعر القديم المتسم "بالطبع " على كل الشعر المحدث المتسم بالتكلف، وقد أخذ هذا الموضوع حيزًا ومساحة كبيرة من احاديث عن الشعر القديم وتفضيله على الشعر المحدث والأصمعي من أوائل النقاد الذين اشاروا إلى هذين المصطلحين فقد كان الأصمعي يتعصب للشعر القديم على المحدث، وحين يعرض للشعر القديم يقف عند شعر بعض شعرائه أمثال الحطيئة وأستاذه زهير فيقول " زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا مذهب المطبوعين (al–Aṣma‘ī، 1953، الصفحات 48–49)؛ لأنه يرى "أنهما يتكلفان إصلاحهِ ويشغلان به حواسهما وخواطرهما (al–Qayrawānī، 1976، صفحة 133/1).

ومما ينقله الجاحظ عن الأصمعي في الحطيئة قوله : "الحطيئة عبدُ لشعرهِ" ثم يستطرد الجاحظ معلقًا "عاب شعره حين وجدهُ كلهُ متخيرًا منتخبًا مستويًا لمكان الصنعة والتكلف والقيام عليه (al–Jāḥiẓ، 1948، صفحة 206/1)، فهو يُعيب عليه تنقيحه لشعرهِ وتهذيبهِ له ويفصح الجاحظ في أقواله عن مدى تأثرهِ بأسنادهِ الأصمعي فقد كان يعرض لآراء الأصمعي ثم يدعمها بآرائه، من ذلك قوله: "زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك كل من جوَّد في جميع شعرهِ، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية الجودة، وكان يُقال: لولا ان الشعر كان استبعدهم واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة. ومن يلتمس قهر الكلام، واغتصاب الألفاظ، لذا ذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني سهوًا رهوًا وتنثال عليهم الألفاظ انثيالا (al–Aṣma‘ī، 1953، صفحة 31/2).

ويبدو لنا إلى أن ما تناولناه من الآراء أنهم جعلوا المتكلف الذي يسمى أحيانا بالمطبوع أي: إن الشاعر المطبوع ليس بمتكلف وبهذا فإن الطبع أصبح يقابل التكلف.

ب : الظواهر البلاغية

عني البلاغيون القدماء بتتبع الظواهر البلاغية عند الشعراء ليجعلوا منها أمثلة وشواهد تؤكد أقوالهم وتدعم آرائهم، وشعر الحطيئة أحد تلك الأشعار التي عكفوا على دراستها باهتمام شديد وعناية كبيرة للكشف عمَّا فيها من مسائل بلاغية وفنية تستحق النظر والتمعن، و"علم الكلام" كما عرَّفه السكاكي بقوله: هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكرهُ (al–Sakkākī، 2000، صفحة 34/1). ويضم هذا العلم ضروبًا متنوعة، ومن ضروبهِ التي ولجها الحطيئة (الأمر) وهو أحد مباحث الإنشاء (al–Sakkākī، 2000، صفحة 34/1). والإنشاء: قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء (al–Yamanī، 2007، الصفحات 281–282)، ويمثل له ثعلب (Tha‘lab، 1995، صفحة 36)، وتمثل بقول الحطيئة (Dhubyān، 1988، صفحة 149):

أَقِلّـــوا عَلَـــيهِم لا أَبَـــا لِأَبـــيكُمُ ... مِـنَ اللَـومِ أَو سُـدّوا المَكـانَ الَّـذي سَـدّوا

أولَئِـكَ قَـومٌ إِن بَنَـوا أَحْسَـنُوا البُنـى ... وَإِنْ عاهَـدوا أَوفَـوا وَإِنْ عَقَـدوا شَـدّوا

وقد جاء الحطيئة بفعلي الأمر (أقلِوا) و(سدوا) في بيته الأول وهو يمدح بني سعد معرضا بآل الزبرقان بن بدر قائلا لهم بصيغة الأمر (كُفوا عنهم)، أي: عن بني أسد – اللوم في أمري أو كُفوا من أمري ما كَفوا فقد ضيعتمُ أنتم وسدوا هم، فهلا فعلتم مثل ما فعلوا .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وورد في سر الفصاحة (al-Khafājī، 1982)، إذ ذهب الحطيئة إلى المساواة في بعض أبياته والتي يُطلق عليها ثعلب (المُعدل من أبيات الشعر)، وهو عندهُ ما أعتدل شطراه وتكافأ حاشيتاه، وتم بأيهما وقف عليه معناه (Tha'lab، 1995، صفحة 71)، ومن ذلك قول الحطيئة (Dhubyān، 1988، صفحة 3):

مَـــن يَفعَـــلِ الخَيـــرَ لا يَعـــدَم جَوازِيَـــهُ لا يَـــذهَبُ العُـــرفُ بَـــينَ اللَهِ وَالنـــاسِ

وكذلك أن الحطيئة يذهب في شعرهِ إلى (المجاز) وهو ان يكون المعنى زائدًا على اللفظ، أي انهُ لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الإشارة واللمحة، فهو يخلو من الإطالة وبعدهِ عن الاختصار كما ورد في شعره (Khafājī، 1992، صفحة 209). فيقول:

تَـــزورُ اِمـــرَءًا يُعطـــى عَلـــى الحَمـــدِ مالَـــهُ وَمَـــن يُعـــطِ أَثمـــانَ المَحامِـــدِ يُحمَـــدِ
تَـــرى الجـــودَ لا يُـــدني مِـــنَ المَـــرءِ حَتفَـــهُ كَمـــا البُخـــلُ وَالإمســـاكُ لَـــيسَ بِمُخلِـــدِ
مُفيـــدٌ وَمِـــتلافٌ إِذا مـــا سَـــأَلتَهُ تَهَلَّـــلَ وَاهتَـــزَّ اِهتِـــزازَ المُهَنَّـــدِ
مَتـــى تَأتِـــهِ تَعشـــو إِلـــى ضَـــوءِ نـــارِهِ تَجِـــد خَيـــرَ نـــارٍ عِنـــدَها خَيـــرُ موقِـــدِ

فهو يعطي صورة مكثفة موجزة لخلال الممدوح، ويرى قدامه بن جعفر انه قد " تصرف في الأبيات الأولى في أصناف المديح المتقدم ذكرها وأتى بجماع الوصف على سبيل الاختصار في البيت الأخير (Ja'far، D.T، صفحة 75)، ويمكن القول هنا إلى مخالفة قدامة بن جعفر لرأي استاذه ثعلب، الذي يجد الحطيئة مبالغًا في البيت الأخير (Tha'lab، 1995، صفحة 49)، ونحن لا نتفق مع أبي العباس (ثعلب)، والقول ما قالهُ قدامه بن جعفر ومما أو جز فيه قول الحطيئة (Dhubyān، 1988، صفحة 394):

الحَمـــدُ لِلَّهِ إِنّـــي فـــي جِـــوارِ فَتـــىً حـــامي الحَقيقَـــةِ نَفّـــاعٍ وَضَـــرّارِ
لا يَرفَـــعُ الطَـــرفَ إِلّا عِنـــدَ مَكرُمَـــةٍ مِـــنَ الحَيـــاءِ وَلا يُغضـــي عَلـــى عـــارِ

علق ابن رشيق القيرواني على هذه الأبيات وغيرها بقولهِ: فهذا شعر لا يزيد لفظهُ على معناه ولا معناه على لفظهِ شيئًا (al-Qayrawānī، 1976، صفحة 250/1). وذهب الحطيئة في شعره إلى فن من فنون البلاغة وهو الأطناب وهو (التكرار) (Dhubyān، 1988، صفحة 140)يقول:

أَلا حَبَّـــذا هِنـــدٌ وَأَرضٌ بِهـــا هِنـــدُ وَهِنـــدٌ أَتـــى مِـــن دونِهـــا النَـــأيُ وَالبُعـــدُ

فقد عمد إلى تكرار اسم محبوبته، رغم ان النقاد لا يعتدون بالتكرار لأنه يذهب بالبلاغة كما في رأي الجاحظ: فلم ير من الاعتذار للتكرار إلّا هذا العذر، أما في علم البيان (الاستعارة) فيبدو أن الحطيئة قد أحسن في بعضها وأخفق في الأخرى، والاستعارة كما يعرفها الجاحظ : "تسمية الشيء باسم غيرهِ اذا قام مقامهُ (al-Jāḥiẓ، 1948، صفحة 153/1)، وكذلك السكاكي في مفتاح العلوم فقد اتسع في تعريفها فقال: "هي أن تذكر أحد طرفي المشبه وتريد به الطرف الآخر، مدعيًا دخول المشبه به، دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به (al-Sakkākī، 2000، صفحة 284/1)، ونلحظ أن للحطيئة حظ وافر في شعره مثل قوله:

قَـــد ناضَـــلوكَ فَسَـــلّوا مِـــن كِنـــانَتِهِم مَجـــدًا تَليـــدًا وَنَـــبلًا غَيـــرَ أَنكـــاسِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويعني أنهم فاخروه، فرجعوا عليه بآبائهم؛ لأنهم أصحاب مجد قديم، لم يُعرف عنهم قط تقصير أو ضعف أو دناءة وفي هذا يجد ابن أبي عون (ت 322هـ) استعارة في قوله (Dhubyān، 1988، صفحة 140):

قَـــرَوا جَـــارَكَ العميـــان لمَّـــا تَرَكْتَـــهُ وَقلَّـــصَ عَـــنْ بَـــرْدِ الشَّـــرَابِ مَشـــافره

أي أكرموه فسقوه اللبن بعدما كره الماء الذي قلص شفتيه لشدة برودته في الشتاء، وقد وصف الآمدي هذه الاستعارة بالقبح (al-Āmidī، 1994).

أما أبو هلال العسكري فقد جعلها أحدى أمثلتهِ على سوء الاستعارة مثلا يعتمد، وإنما يعتبر ذلك بما تقبله النفس أو تردهُ وتعلق به أو تنبو عنه (al-ʻAskarī، 2018، صفحة 109)، فمما تنبو عنه قول الحطيئة السابق الذي يوردهُ معلقًا عليه بقول :" واذا اريد بذلك الذم والهجاء كان أقرب للصواب (al-ʻAskarī، 2018، صفحة 110) .

وبرغم ذلك فقد أُعجب العسكري ببعض استعارات الحطيئة التي كانت فيها جمالًا فأودعها كتابه مثنيًا عليها، من ذلك قوله:

أَلا مَـــــن لِقَلـــــبٍ عـــــارِمِ النَظَـــــراتِ يُقَطِّـــــعُ طـــــولَ اللَيـــــلِ بِـــــالزَفَراتِ

ج : السرقات الشعرية

إن هذا العنوان أو فكرته معروفة وقديمة في الشعر العربي لدى نقادنا القدامى (al-Aṣmaʻī، 1953، صفحة 39/2).

وقد شكلت السرقة الشعرية مشكلة في النقد العربي بتداخلها في معظم موضوعاته وقضاياه مما أدى إلى احتدام الجدل بين النقاد وانشغالهم مدة طويلة من الزمن بدراستها باذلين جهودًا مضنية (al-Yamanī، 2007، صفحة 188/3).

وأما السرقة في الأشعار هي أن يسبق بعض الشعراء إلى تقرير معنى من المعاني واستنباطهِ ثم يأتي بعد شاعر آخر يأخذ ذلك المعنى ويكسوه عبارة أخرى (Ibn manẓūr، 1993، صفحة 21/1)، وقد انحصرت دراستهم في احصاء معاني الشعراء، ليستنبطوا من خلالها نظرية ابتداع المعاني، وتداول المعنى الواحد بين الأجيال المختلفة من الشعراء، ليصلوا إلى نتيجة أخذوا يدورون حولها كثيرًا وهي التفرقة بين السرقة والابتداع الفني أو السرقة المذمومة والسرقة الممدوحة، على أساس ان السرقة، المذمومة هي نقل المعنى أو اللفظ دون تحوير فني. أما السرقة الممدوحة فهي نقل المعنى أو المعنى أو اللفظ مع شيء من التحوير الفني (al-Jurjānī، 2008، صفحة 188). ولذا عدها بعضهم نوعا من الابتداع الفني (al-ʻAskarī، 2018، صفحة 208).

والحطيئة واحد من الشعراء الذين اتهموا بالسرقة الشعرية والأخذ من السابقين والمعاصرين له، وقد تحدث بعضهم عن سرقاته معلقين عليها بمدح أو بذم في حين اكتفى البعض الآخر بالإشارة إليها دون أي تعليق يذكر بشأنها. لقد ابتكر النقاد مصطلحات عديدة للسرقة الشعرية (Ḥumaydī، 2017، الصفحات 26-27). والجاحظ أحد القائلين بالشبه فقد ذكر قول الحطيئة (Dhubyān، 1988، صفحة 3):

مَـــن يَفعَـــلِ الخَيـــرَ لا يَعـــدَم جَوازِيَـــهُ لا يَـــذهَبُ العُـــرفُ بَـــينَ اللَهِ وَالنـــاسِ

الخلاصة :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1- من دراستي لأهم العلل في شعر الحطيئة وجدت أن العلل النفسية المختلفة التي أثرت على شخصيته علاقته بأمه على وجه الخصوص واسرته بصورة عامة فالانحلال الخلقي الذي كان يسير حياة والدته أثَّر تأثيرًا على نفسيته مما جعل هذا العيب والنقص في الجانب الاجتماعي يؤثر في شعره.

2- علاقته بقومهِ كانت تقوم على التجريح وسبب تداخل نسبه مما جعله منبوذا محتقرًا لديهم.

3- شعور الشاعر بالدونية غزاء نفسه، فقد وجد نفسه في موضع يغمز عليه الجميع.

4- البؤس والحرمان والفقر الذي عانى منه أيام حياته مما جعله يشعر بالعدائية والإحباط من الجميع.

5- الشعور بالدونية نحو الآخر فاصبح رهين نفسه ورهين الآخر من بشاعة خلقهِ وخُلقهِ.

6- كان يعيش حالة من الانفصام الفكري والشخصي في حياته ويظهر هذا في شعرهِ فلم يقتصر على غرض معين بل تعدى إلى غرضين هما الهجاء والمديح

7- ان السرقات الشعرية التي اتهم بها الشاعر هو أنه اخذ من الآخرين لا أرى لها مبررا من الذين اتهموه وهو رأي ضعيف فشاعرنا أجاد وأبدع في هذا الغرض .

References

‘Abd al-Jabbār, ‘. A., & Khafājī, ‘. A.-M. (1980). *Qiṣṣat al-adab fī al-Ḥijāz fī al-‘aṣr al-Jāhilī.* Al-Qāhirah: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah.

‘Abd al-Raḥīm, F. A.-S., & Bishāy, Ḥ. A.-S. (1982). *Saykūlūjyā al-aṭfāl al-ghayr al‘ādyyn.* Al-Kuwayt: Dār al-Kuwayt lil-Nashr.

Al-Āmidī, A. A.-Q.-Ḥ. (1994). *Al-Muwāzanah bayna shi‘r Abī Tammām wa-al-Buḥturī.* Al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.

Al-Aṣfahānī, A. A.-F. (1952). *Al-Aghānī.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-‘Askarī, A. H. (2018). *Al-Ṣinā‘atayn al-kitābah wa-al-shi‘r.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Aṣma‘ī, ‘. A.-M. (1953). *Fuḥūl al-shu‘arā’.* Al-Qāhirah: al-Maṭba‘ah al-Munīrīyah.

Al-Baghdādī, ‘. A.-Q. (D.T). *Khizānat al-adab.* Sūriyā: Maktabat Ḥāmid ‘Ajjān.

Al-Bustānī, M. S. (1930). *Al-Wasā’il.* Al-Qāhirah: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Dīnawarī, A. M. (2002). *Al-Shi‘r wa-al-shu‘arā’.* Al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth.

Al-Jāḥiẓ. (1948). *Al-Bayān wa-al-tabyīn.* Al-Qāhirah: Maṭba‘at Lajnat al-Ta’līf wa-al-Nashr.

Al-Jundī, D. (1962). *Al-Ḥuṭay’ah al-Badawī al-muḥtarif.* Al-Qāhirah: Maktabat Nahḍat Miṣr.

Al-Jurjānī, ‘. I.-‘. (2008). *Al-Wasāṭah bayna al-Mutanabbī wa-khuṣūmih.* Al-Qāhirah: Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Khafājī, A. M. (1982). *Sirr al-faṣāḥah.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Marṣafī, M. N., & ākharūn. (1994). *Dirāsah al-shi‘r.* Al-Qāhirah: al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá.

Al-Qayrawānī, I. R. (1976). *Al-‘Umdah fī Maḥāsin al-shi‘r.* Bayrūt: Dār al-Jīl.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Al-Rāwī, B. Ḥ. (2008). *Al-Ḥuṭay'ah fī Mi'yār al-naqd qadīman wa-ḥadīthan.* Baghdād: Dār Dijlah.

Al-Sakkākī, Y. I. (2000). *Miftāḥ al-'Ulūm.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Shāmī, Y. '.-A. (1999). *Mawsū'at shu'arā' al-'Arab.* Bayrūt: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Al-Yamanī, Y. I.-'. (2007). *Al-Ījāz li-asrār Kitāb al-Ṭirāz fī 'ulūm ḥaqā'iq al-i'jāz.* Bayrūt: Dār al-Madār al-Islāmī.

Bwntālys, J. L. (2011). *Mu'jam muṣṭalaḥāt al-Taḥlīl al-nafsī.* Al-Qāhirah: al-Munaẓẓamah al-'Arabīyah lil-Tarjamah.

Ḍayf, S. (1995). *Tārīkh al-adab al-'Arabī.* Al-Qāhirah: Dār al-Ta'āruf.

Dhubyān, A. (1988). *Al-Ḥuṭay'ah, Aws ibn Jarwal al-'Absī* (Vol. 1). Bayrūt: Dār al-Fikr.

Farrūkh, '. (1981). *Tārīkh al-adab al'rby-al-adab al-qadīm.* Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Ḥāwī, Ī. (D.T). *Fann al-hijā' wṭwrhi 'inda al-'Arab.* Bayrūt: Dār al-Thaqāfah.

Ḥumaydī, S. M. (2017). *Tajalīyāt al-Tanāṣṣ fī al-muṣṭalaḥ al-naqdī al-'Arabī al-qadīm.* Baghdād: Jāmi'at Baghdād.

Ḥusayn, M. M. (1947). *Al-Hijā' wālhjā'wn.* Al-Qāhirah: Maṭba'at Aḥmad Mukhaymar.

Ḥusayn, S. Ḥ. (2009). *Dīwān Ḥassān ibn Thābit.* Bayrūt: Dār Ṣādir lil-Ṭibā'ah.

Ḥusayn, Ṭ. (2017). *Fī al-adab al-Jāhilī.* Al-Mamlakah al-Muttaḥidah: Mu'assasat Hindāwī.

Ibn manẓūr, J. A.-D. (1993). *Lisān al-'Arab.* Bayrūt: Dār Ṣādir.

'Inād, G. (1978, Ḥazīrān 12). Naz'at al-tamarrud wa-al-sukhrīyah fī shi'r al-Ḥuṭay'ah. *Majallat al-Balāgh*, p. 29.

Ja'far, Q. I. (D.T). *Naqd al-shi'r.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Khafājī, M. '.-M. (1992). *Al-Ḥayāh al-adabīyah fī al-'aṣr al-Jāhilī.* Bayrūt: Dār al-Jīl.

Nbwy, '.-a.-'. (2002). *Dirāsāt fī al-adab al-Jāhilī.* Al-Qāhirah: Mu'assasat al-Mukhtār.

Ṭāhā, N. M. (1979). *Al-Sukhrīyah fī al-adab al-'Arabī.* Al-Qāhirah: Dār al-Tawfīqīyah.

Tha'lab, A. I. (1995). *Qawā'id al-shi'r.* Al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Yūsuf, Ḥ. '.-J. (2001). *Al-Adab al-Jāhilī Qaḍāyā wa-funūn wa-nuṣūṣ.* Bayrūt: Mu'assasat al-Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.